الـــــدورة الأهـــم في مـــســـيـــرتـــه

أفــلام أثــارت جــدلاً.. ومفاجـآت في جوائــز مهرجــان فينيسيــا

ترجمة واعداد / ابتسام عبد الله

تقوم ببطولة الفيلم آنجي، امرأة عاملة في الثلاثين من عمرها، مصبوغة الشعر باللون الاصفر، لديها ولد في الحادية عشر من العمر واب غائب، كان على الدوام ينتقل من عمل الى آخر في سلسلة لا تؤدي الى شيء، وعندما تخسر انجي وظيفتها في احدى الوكالات التي تبحث عن عمال ترسلهم الى بولندا، تحاول ان تقنع صديقتها روز، بمساعدتها للقيام بالعمل نفسه وبعد تهيئة الفناء الخلفي للحانة الاخيرة، من اجل البحث يومياً عن عمال يتم تهجيرهم الى مواقع بناء ومعامل. وسرعان ما تنجح، آنجي في عملها، لكن ذلك لا يدوم، اذ يعلن احد عملائها افلاسه وتفشل في دفع اجور عمالها.

ولا تتوقف انجي في انحرافها، بل تبدد الاموال التي كانت بين يديها في انتهاج اسلوب الحياة المرفهة، الى ان يحس العمال بذلك، ويرفعون دعوى عليها.

ومع علمنا بحقيقة تصرفات انجي ومبدأها الاخلاقي، فان الفيلم يدفع المشاهدين الى الاحساس بالقلق عليها وهل انها قادرة على الخلاص في النهاية.

وعلى الرغم من ان المخرج جون لوج وكاتب السيناريو بول لافيرتي، قد بالغا في طرح قضية العمال البولنديين وبعضهم ربما قد ارتبط بالاقتصاد الاسود، ولكنهم مع ذلك مخولون في العمل بريطانيا –فان المخرج قد امسك بزمام موضوعه.

> السمة الرئيسة في مهرجان فينيسيا للافلام ، جديته وجودة ما يعرض فيه. شهد مهرجان هذا العام عدداً متميزاً من الافلام السينمائية والتي دارت مناقشات عديدة حولها بين النقاد وجمهور السينما.
> ومن الافلام التي أثارت الاهتمام ، فيلم المخرج الانكليزي القدير كين لوج ، الذي بمقارنته مع فيلم الامريكي وودي ألن ، تبين ان الاثنين اختارا ، تقريباً الموضوع نفسه ودارا حول الاماكن بعينها وعرضا ايضاً في نفس اليوم مما اثار دهشة الجميع.
> فيلم كين لوج "انه عالم حر..." المكان فيه ، كما هو مفترض مدينة لندن ، مع دلالات تشير الى مكان آخر وهو يتناول في قصته المنطقة المعتمة التي تدور فيها عمليات هجرة غير شرعية ، ومن اجل تفادي أي رد فعل حكومي ، تسجل مقدمة عبارة "انه بلد حر".

لقد قدم صورة للفساد الاخلاقي في بريطانيا، في حين ان سياسة الحكومة تجاه الهجرة هي تجاهل ما يحصل فيها من امور غير شرعية.

ويشير الفيلم الى ان سلوك انجي هو اساساً، افراز من افرازات القوى الاجتماعية والنظام الذي ينمي توقعات غير واقعية ويشجع الجشع ويحلها من مسؤولياتها الاخلاقية والتزاماتها.

اما فيلم وودي الن، "حلم كاساندرا"، فيتناول ايضاً الطبقة العاملة في لندن التي لديها طموح للحياة الراقية المرفهة، والتي لا تتحقق إلا بالتنحي عن كافة الشكوك والوساوس.

وفي الفيلم نجد، ايان (ايوان ماكريجور)، الذي يساعد والده في ادارة مطعمه، وشقيقه تيري (كولي فاريل) ميكانيكي سيارات، ابان يعشق الممثلة الشابة انجيلا (هايلي اتويل)، ويقرر ان يقنعها بالبقاء معه والسفر برفقته الى لوس انجلس حيث انه مهتم بمشروع فندقي. اما تيري، فبعد تكرر سوء حظه في القمار، يستدين من احد كواسر القروض. كان امل الشابين يكمن في عمهما الذي كون ثروة في تجارة مواد التجميل في اميركا والصين اخيراً، والذي لا يوافق على حل ازمتهما الا عبر الاستفادة منهما في اعماله.

الفيلم ليس بالكوميدي بل انه تراجيدياً قائمة، حول المأساة الانسان الذي يحاول الخروج من شخصيته وواقعه والاحساس بالذنب الذي يتعرض اليه. كولن فاريل، قدم دوراً ممتازاً. افضل ما في الفيلم ينبع من وجهة النظر التي تتساءل فيما اذا كنا قادرين على اقناع انفسنا تماماً من ان هذين الشابين قد يتمكنا من انتهاج ذلك الطريق في عالم تتقرر فيه مصائر الناس عبر مواقف لافراد بعكس ما تطرحه التراجيديا اليونانية التي تعزو نفس الامر للقدر.

وهناك فيلم ثالث يتناول الموضوع نفسه تقريباً وهو "وادي الله"، كتبه واخرجه بول هاغيز (نال فيملة السابق "كراش" جائزتي اوسكار). والحدث يدور في الولايات المتحدة الامريكية، عن حالة فقدان جندي بعد عودته من الحرب في العراق. القصة تتحدث عن قضية هانك ديرفيلد (تومي لي جونز)، الجندي السابق في الحرب الفيتنامية، الذي يعتبر ابنه مفقوداً إثر عودته من العراق. يسافر الاب الى القاعدة العسكرية التي فقد فيها ابنه (ينومكسيكو) وتتعقد فيما بعد الامور بينه وبين السلطة القضائية ودوائر الشرطة المحلية. الجيش الامريكي لا يبدي تعاوناً لكشف الحقيقة، في حين يكتشف الاب بفضل لقطات فيديو صورها ابنه على هاتفه الفظاعات التي ارتكبت في العراق، وتنهار قناعات الاب تدريجياً على وقع تطور الاحداث، وفي هذا الفيلم تقوم سوزان سارادون بدور الام. اما شاليز شيرون فتؤدي دور المرأة الوحيدة التي تعمل كشرطية سرية وتقوم بمساعدة الاب في بحثه عن ابنه الذي يعثر على جثته اخيراً.

يتخذ الفيلم اسلوب الاثارة في التحقيقات التي تتواصل فيه ولكنه يتضمن شيئاً من المتابعة الاجتماعية. والنتيجة تثير الصدمة هي فقدان القيم الاجتماعية. ويقول لنا المخرج ان تجربة الحرب في العراق ستكون نتائجها وخيمة على المجتمع الامريكي في السنوات الطويلة القادمة وهي لن تقتصر فقط على اولئك الذين شاركوا في الحرب فعلاً. ومن الافلام الاخرى التي دارت حول الحرب، فيلم المخرج المتميز برايان دي بالما بفيلم "ريداكتد" ويعني "يعد للطبع"، ويروي فيه دي بالما قصة الفتاة العراقية التي تم اغتصابها على ايدي الجنود الامريكيين ثم قتلت مع افراد اسرتها فيما بعد وقد اعتمد المخرج اساساً على الافراد الوثائقية والاخبارية التي تبث عن الحرب.

اما براد بيت، فقد عرض له في فينيسيا، فيلم "اغتيال جيسي جيمس من قبل الجبان بوب فورد". كان جيسي جيمس احد الناجين من الحرب الاهلية الامريكية، ولكن الى حد يتطابق هذا الموضوع مع الواقع الحالي، وبراد بيت قد ساهم في انتاج الفيلم واختار لنفسه دور، جيسي ، بينما يمثل كيسي افليك (شخصية الابن الاصغر). يركز الفيلم على السنة الاخيرة من حياة جيمس، بعد انتهاء عملية سرقة القطار الاخيرة. ونجده هنا وقد بلغ اواسط الثلاثينيات من عمره، لكنه يبدو اكبر سنا من ذلك ويعاني من جروح عدة قديمة. انه لا يأسف للجرائم التي ارتكبها عبر السنوات التي مضت، ولكن تساوره بعض الامال بصدد المستقبل، الفيلم ينجح في تقديمه كقاتل مصاب بجنون الارتياب والشك، ويعود ذلك الى مخرجه، "اندرودومنيك" اما النقاد فقالوا انه طويل وله تأثير التنويم المغناطيسي وبعيد الى الاذهان فيلم "الاراضي السيئة" لتيرنس ماليك .1977 –

آخر ما نتحدث عنه، فيلم غريب في كل شيء، يتناول حياة المغني وكاتب الاغاني الشهير بوب ديلان، وكما ان المغني اثار التساؤلات في حياته فان فيلمه يثير نفس الضجة، فلاشيء طبيعي فيه وهو امر يتناسب مع بوب ديلان كما يقول المخرج تود هاينز، والغرابة هنا تكمن في الفيلم مجزأ الى ستة أجزاء، يمثل دور ديلان فيه ممثل مختلف ومنهم امرأة واحدة وصبي اسود.

الامر المثير هو ان كيت بلانشيت تمثل دور بوب ديلان وهو في مرحلة منتصف الستينيات. وبلا نشيت سعيدة بدورها هذا وقد مثلته باجادة تامة، بحيث ان المخرج يقول بانه سيكون حزينا جدا ان لم ترشح عنه لنيل الاوسكار. اما في الاجزاء الاخرى من الفيلم فنجد مثلاً ريتشارد غير، يمثل دور ديلان في مرحلة اوائل السبعينيات وكريستيان بيل يمثله وهو في اوائل شهرته. المهم ان الفيلم، كما اختار منتجه، سيعرض للمرة الاولى في اربع دور للسينما في نيويورك فقط، خوفا من فشله، ولكن التوقعات بنجاحه بدأت بعد عرضه في فينيسيا.واخيرا كان السينمائي المكرم هذا العام المخرج الكبير تيم بورتن الذي كرم عن مجمل اعماله ومسيرته الفنية.

المخرج المصري يوسف شاهين: ما زلت شابا في الحادية والثمانين

البندقية/ وكالات

– رغم ان عمره ٨١ عاما مازال المخرج المصري المخضرم يوسف شاهين يشعر بأنه شاب ويأمل في ان يتابع عمله في الإخراج السينمائي لعشر سنوات أخرى.

وأثارت تقارير بشأن مرض شاهين أثناء تصوير أحدث أفلامه "هي فوضى" تكهنات بأن الفيلم الذي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان البندقية هذا العام قد يكون آخر أفلامه.

وشارك شاهين مخرج آخر هو خالد يوسف في إخراج الفيلم الذي يدور حول حاتم وهو أمين شرطة (شرطي) فظ بشرطة القاهرة يسعى لاستغلال علاقاته للفرار من عقوبة جريمة خطيرة في قصة حول فساد السلطة.

وقال شاهين في مؤتمر صحفي بالبندقية "مازلت شابا." وأضاف عبر مترجم قائلا "عمري ٨١ عاما فقط. أولا أنا لا أنظر مطلقا لنفسي في المرآة ..أظن أنه من الحماقة ان يفعل المرء ذلك ويقول لنفسه انك أصبحت مُسنا."

وذكر الصحفيين بأن عميد المخرجين السينمائيين البرتغالي مانويل دي أوليفييرا الذي له أيضا فيلم في المهرجان هذا العام ولكن خارج المسابقة الرسمية مازال قويا رغم انه أكبر منه بسنوات عديدة.

ومعروف على نطاق واسع ان أوليفييرا هو أنشط أكبر المخرجين السينمائيين سنا (٩٨ عاما) في العالم. ووفقا لقاعدة بيانات موقع خاص بالسينما على الانترنت www.imdb.com فمن المقرر طرح فيلمين له في عام ٢٠٠٨ وسيدخل عامه المئة في ديسمبر كانون الاول العام المقبل.وقال شاهين "أشكر الله على انه مازال هناك أناس أكبر سنا مني ومازالوا شبابا مثل السيد أوليفييرا. التقينا بالأمس وضغط على يدي بقوة بالغة وتقريبا سحق أصابعي.

"وأنا في سن ٨١ عاما لست مسنا بالمقارنة معه وامل ان أواصل العمل لعشر سنوات أخرى. الشيخوخة هي ان يترك المرء نفسه يشيخ. أتصور انه من الممكن ان تجد أناسا في العشرين أكبر سنا مني."

وتعزز الحركة السريعة والكوميديا الوافرة في فيلم "هي فوضى" حجة شاهين رغم ان بعض النقاد يرونه ساذجا ومثيرا وغير مقنع. وقال أحدهم ان شاهين ربما يحاول استرضاء جمهور السينما بمصر أكثر مما فعل في أفلامه السابقة.

ويعالج الفيلم فكرة عالمية حول السلطة والفساد اضافة الى المشكلات الخاصة بمصر المعاصرة أيضا.

فحاتم الذي يلعب دوره الممثل خالد صالح هو شرطي يجمع الشبان المشتبه بهم من المسيرات الاحتجاجية ويخرج احباطاته وفشله فيهم بضربهم وتعذيبهم واحتجازهم لفترات غير محددة.وقال شاهين انه شعر بسخط وغضب بشأن ما يحدث في بلده وأماكن أخرى. وقال ان الشرطة في دول عديدة تستخدم القوة المفرطة بصورة متزايدة لقمع الاضطرابات والاحتجاجات.

منتدى صحبة في الديوانية.. عام من البحث عن الحلم السينمائي

الديوانية / المدى

التجسد اليومي للألم، لم يمنع البيت الثقافي ومنتدى صحبة السينما في الديوانية من الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لتأسيس نادي السينما الذي استطاع خلال مدة قصيرة أن يؤكد أمكانية تحقيق حلم السينما ولو بصورة مصغرة وبسيطة قياسا إلى المفهوم العام لدور السينما وتأثيراتها الجمالية والتي تحولت إلى محال للتجارة والحدادة أو فضاءات تسكنها الطيور، مما يجعل نادي السينما خطوة أولى جريئة وخطرة في خضم التداعيات المميتة الملمة بأيامنا المؤطرة بالرماد.....

أول المحتفلين كان السيد ماجد زغير مدير البيت الثقافي في الديوانية والذي أكد على دور البيت الثقافي في الوقوف الى جنب كل الإبداعات والاجتهادات الثقافية الساعية إلى تفعيل المشهد الثقافي وترسيخ وعي يساهم في زيادة رقي المجتمع، لتعقبه كلمة الأستاذ (فراس الشاروط) مؤسس ومدير منتدى صحبة السينما مبينا مدى الصعوبة التي واجهت المنتدى وعدد المحاولات التي سعت إلى إجهاض الفكرة كونها بنظر البعض غير ملائمة وموائمة للظروف الآتية لكن الإصرار على تحقيق الحلم قادنا أيضا الى إصدار نشرة (كلاكيت) السينمائية لتكون توأما وأعلانا أجمل لما نعرضه من أفلام مميزة ومصرين على أن يكون العام الجديد عام صناعة أفلام قصيرة وثائقية وروائية، بعد ذلك توالت مداخلات وكلمات الأساتذة والفنانين مزدانة بالحب والفخر لهذا المنجز الجميل الذي أضاف لونا آخر للمشهد الثقافي في الديوانية (عيسى ألكعبي مدير إذاعة الديوانية، والدكتور الناقد باسم الاعسم، والناقد ثامر الحاج أمين، والدكتور سلام هاشم والأستاذ وليد محي والمهندس عبد الحسن الهنين مدير مركز تواصل والشيخ إياد ألساعدي) والمبادرة بدعوة جريئة الى المساهمة بإنشاء سينما حقيقية في البيت الثقافي وبجهود أبناء المدينة التي اعتادت على هكذا مبادرات لما للسينما من تأثير فاعل في تغيير القناعات الشخصية وربما العامة على مدى الوقت وتكوين اتجاهات معرفية عن مختلف الثقافات الإنسانية.

ليختم الشاعر سعد ناجي علوان سكرتير المنتدى الاحتفالية ... كنا نرى في الاستعداد والتحضير اليومي لعرض أي فيلم وما نشحذ به حواسنا وأقلامنا، كنا نرى في الجو العام لقاعة العرض، الشاشة البيضاء الكبيرة، الضلمة المحببة، دكتاتورية الصمت، كل ذلك إعادة لمتعة السينما واعترافاً بشراسة سطوتها علينا وعلى كل سنواتنا التي ذهبت وسنواتنا الآتية.

في حـــديـــث عـــن فـــيـــلـــمـــه الجـــديـــد:

المخرج الفرنسي كلود شابرول يهوى تصوير الحياة البرجوازية في الريف

ترجمة: عدوية الهلالي

من حادثة حقيقية وقعت في مطلع القرن العشرين، استوحى المخرج الفرنسي كلود شابرول آخر افلامه الذي يحمل عنوان (الفتاة المقطوعة الى نصفين) وهو من تمثيل لوديفين ساغنييه وفرانسوا بيرليان وبينوا ماغيميل ..

تقع غابرييل،مقدمة النشرة الجوية في التلفزيون المحلي لأحدى المقاطعات الريفية في حب الكاتب شارل سان دينيس لكن وجود شاب آخر منحدر من عائلة كبيرة مولع بها لدرجة اهتياجه وثورته من رفضها له واصراره على الزواج منها يقودها الى ذلك المصير الغريب ...

يضم الفيلم سلوكيات مشبوهة وجريمة عاطفية تمثل قوام الفيلم الجديد لشابرول، ففي عام ١٩٠٠،كانت هناك امراة رائعة الجمال ذهبت ضحية جمالها ويقول شابرول ان استعادة حادثتها في فيلمه هو وجود مثل تلك الفتاة في كل زمان ومكان، فهي واحدة من الفتيات الشابات اللواتي ينعمن بالقليل من الحرية المقهورة غالبا من قبل الآخرين ..

وعن الشخصية الرئيسية في فيلمه يقول شابرول: تلك غابرييل شخصية قوية تثير اعجابي فهي التي تدفعني الى تقديم فيلم قوي ..غابرييل هي فتاة لاتبكي ابدا وأنا لاأحب الناس الذين يبكون على انفسهم لأنهم يضيعون وقتهم ...

أما عن الشخصيات الرجالية في الفيلم فقد قال عنها: لايضم الفيلم فارسا أو أميرا ..أبطاله رجال عاديون فشخصية الكاتب كان يمكن أن تكون جذابة وساحرة لولا انانيته الشديدة، اما شخصية ابن العائلة الكريه فهي لاتخلو من حنان وحب شديدين للبطلة الضحية ...

لم يستخدم شابرول مشاهدا حسية في فيلمه لأنه كما يقول: تعمدت استخدام التلميح بدلا من تقديم فيلم مليء بالأباحية، ذلك ان الأعمال القذرة لأبطال الفيلم تكفي لفضحهم .

ومن الملاحظ اهتمام شابرول في افلامه بالديكور وتركيزه على طقوس الطبقة البرجوازية في الريف لدرجة اعتباره مخرجا متخصصا في الطبقة البرجوازية الريفية لكنشابرول يقول عن ذلك انه يفضل التصوير في الريف فهي لاتتغير الا ببطء ولاتصدق كل شيء سريعا لكنها تنتهي بتصديق كل شيء فالبرجوازيون اليوم يشعرون بأنهم اقل قوة وأقل تأثيرا من أي وقت ..

في عام ١٩٥٥، استوحى ريتشارد فليشر من نفس الحادثة فيلمه (الفتاة على الأرجوحة)، وعن وجه التشابه أو الأختلاف بين الفيلمين قال شابرول:

–لقد أعاد فليشر بناء قصة الفيلم بشكل رائع لذا فأن روح ذلك الفيلم تختلف تماما عن فيلمي فهو فيلم متزمت ومحتشم ومشبع بمفهوم الخطيئة الذي لايوجد له مكان في فيلمي ...

أبطال فيلمي على العكس من ذلك يعبرون عن علاقاتهم المفرطة وبعضهم يعاني من " الشيزوفرينيا "...

وعن الفيلم الذي سيقدمه شابرول بعد هذا الفيلم:

–مشروعي الجديد يعتمد ايضا على حادثة حقيقية ومن المؤمل أن يجسد دور البطولة فيه الفنان جيرار ديبارديو، ويخضع فيه بطل الفيلم لعملية جراحية تجميلية ليغير ملامح وجهه بهدف الحصول على مبلغ التأمين على حياته وذلك بعد أن يدفع الناس الى التصديق بأنه مات ...وسألجأ في الفيلم الى استخدام الموسيقى فمن يريد نقل الأحاسيس الى الآخرين دون المرور بالعقل، فعليه التوجه الى الموسيقى ...
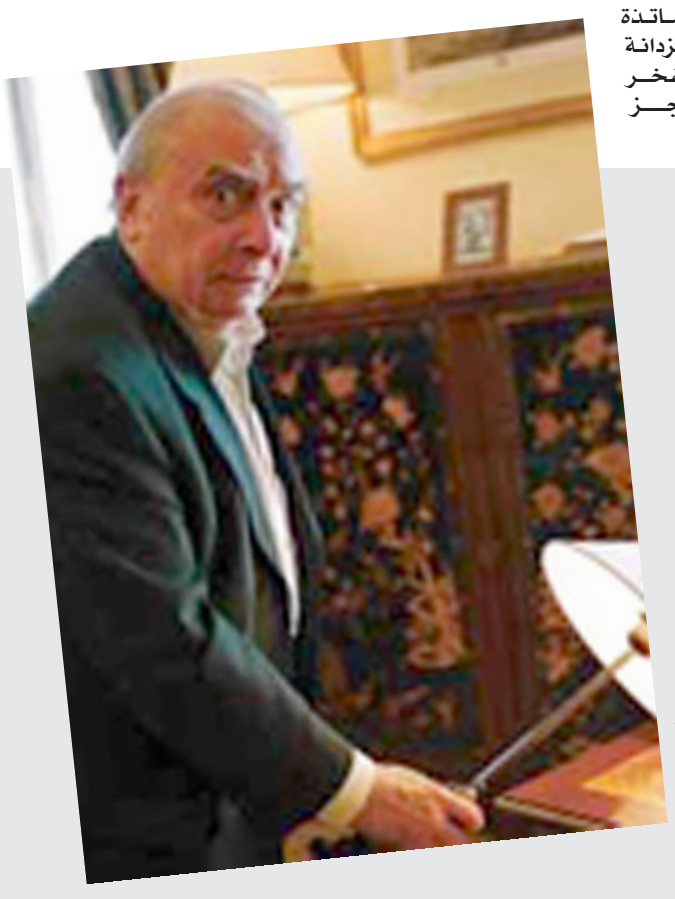
عن لوفيغارو الفرنسية